أسماء الاستفهام في الأجزاء السبعة الأخيرة من القرآن الكريم

جمعة السيد عبدالمقصود

أستاذ مساعد، كلية العلوم والآداب،
جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحثُ (أسماء الاستفهام في الأجزاء السبعة الأخيرة من القرآن الكريم)، دراسةً وتحليلاً نحوياً ودلالياً لبناء جملة الاستفهام؛ من حيث أقوالُ النحاةِ في الأدوات المذكورة، ووجود أسماءٍ بعينها وعدم وجود أسماءٍ أخرى لإثباتِ شيءٍ أو نفيِ شيءٍ، وخروجُ اسم الاستفهام عن معناه الأصلي إلى المعاني البلاغية المختلفةِ، وقد قامت الدراسةُ على المنهج الوصفي التحليلي، ويحتوي البحثُ على مقدمةٍ وفصلٍ وخاتمةٍ، ثم المصادر والمراجع :

الفصلُ : أسماءُ الاستفهامِ، تحدثتُ فيه عن الأسماءِ وما يتعلقُ بها عند النّحاةِ، مُطَبّقاً على النصوصِ القرآنيةِ الواردة من بداية سورة يس حتى سورة الناس، وجاءت الأدوات في سبعة مَباحثَ على النحو التالي: المبحث الأول (أي)، المبحث الثاني (أين)، المبحث الثالث (أيانَ)، المبحث الرابع (كيفَ)، المبحث الخامس(ما)، المبحث السادس (متى)، المبحث السابع (مَن)، وانتهى البحثُ بخاتمةٍ فيها النتائج التي توصّلَ البحث إليها وكان منها ذِكرُ النُّحاةِ أنّ (أيانَ) يُسألُ بها عن الزمانِ، والحقيقةُ أنها ليست لِمُطلقِ الزمانِ بل للزمنِ المستقبلِ فقط، وجاءت في مواقِعِها كلّها للسؤالِ عن يومِ القيامةِ، وأنها جاءت أيضاً من الجاحِدين المنكرين.

ثم ثبتٌ بالمصادر والمراجع التي ارتكزَ عليها البحث.

المقدمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه عدَدَ مَن صلَّى عليه، وعدَدَ مَن لم يُصلِّ عليه، وصلِّ عليه وعلى آلِه وسَلّم كما تُحبُّ وكما ينبغِي أن يُصلَّى عليه إلى يومِ الدِّين.

وبعدُ

فإنّ للنحاةِ القدماء جهداً مشكوراً في دراسةِ بناء الجملةِ منذ سيبويه – رحمَهُ اللهُ – إلى الكفوي[1]، وجاء علماء كثيرون بعد ذلك، حتى وصلنا إلى العصرِ الحديثِ؛ حيث توجّه علماؤنا المُحدَثون أمثال الدكتور عبده علي الراجحيّ، والدكتور محمود فهمي حجازي، والدكتور رمضان عبد التواب وغيرهم – إلى دراسة بناءِ الجملة وفقَ المناهج اللغويةِ الحديثةِ؛ ما دفعني إلى الاقتفاء على أثرهم، بحثاً عن ما يُميِّزُ الأسلوب القرآنِيَّ البليغَ عن غيره من أساليب الكلام، فتوجهتُ إلى دراسة (أسماء الاستفهام في الأجزاءِ السبعةِ الأخيرة من القرآنِ الكريم) وفق المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتني برصدِ الظاهرة اللغوية في نصٍّ مُعيّنٍ، وفي فترةٍ زمنيةٍ مُعيّنةٍ، وتحليل هذه الظاهرة اللغوية نحوياً من حيثُ القضايا والمسائل النحوية، ودلالياً من حيث سياقُها التي وردت به، والاستفهامُ أحد أنواع الجملة الطلبيةِ[2]، ويُقصَدُ به طلبُ فهم شيءٍ لم يتقدّم للمتكلم العلمُ به[3]، ويكون بأداةٍ من أدواته (الهمزة، هل، أنَّى، أي، أين، أيانَ، مَنْ، ما، متى، كم، كيف)، وتنقسم تلك الأدواتِ بحسبِ الطّلبِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1 – ما يُطلَبُ به التّصوّر تارةً والتّصديقُ أخرى كالهمزةِ.

2 – ما يُطلَبُ به التّصديقُ فقط كـ (هل).

3 – ما يُطلَبُ به التّصوّر فقط (بقيّة الأدواتِ)[4].

والاستفهامُ من أكثرِ الوظائفِ اللغويّةِ استعمالاً، وذلك أنه حوارٌ بين مُستفهِمٍ ومُجيبٍ[5]، ولهذا وقعَ اختيارنا عليه خاصةً أسماء الاستفهام.

ويقعُ البحث في مقدمةٍ وفصلٍ وخاتمةٍ ثم المصادر والمراجع :

الفصلُ: أسماءُ الاستفهامِ، تحدثتُ فيه عن الأسماءِ وما يتعلقُ بها عند النّحاةِ، مُطَبِّقاً على النصوصِ القرآنيةِ الواردة بربع (يس)، وجاءت الأدوات في **سبعةِ مباحثَ على النحو التالي: المبحث الأول: أي.**

المبحث الثاني: أين.

المبحث الثالث: (أيانَ).

المبحث الرابع: كيف.

المبحث الخامس: ما.

المبحث السادس: متى.

المبحث السابع: مَنْ.

وانتهى البحثُ **بخاتمةٍ**، فيها النتائج التي توصّلَ البحث إليها، ثم ثبتٌ **بالمصادر والمراجع** التي ارتكزَ عليها البحث.

أسماء الاستفهام

يُقسَمُ هذا الفصل إلى سبعةِ مباحثَ: المبحث الأول (أي)، المبحث الثاني (أين)، المبحث الثالث (أيانَ)، المبحث الرابع (كيفَ)، المبحث الخامس (ما)، المبحث السادس (متى)، المبحث السابع (مَن).

المبحث الأول (أي)

أي: اسمٌ يأتي على خمسةِ أوجهٍ من بينها الاستفهام[6]، وذكر ابنُ الحاجبِ[7] أن (أي) و(أية) كـ(من)، وهي مُعربة وحدها إلا إذا حُذِف صدرُ صلتِها، وهي مِن الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ معنىً، ولا تُضافُ إلى مفردٍ إلا إذا تكرّرت[8]، ومنه قول الشاعر[9]:

ألا تسألونَ أيي وأيكم غداةَ التقينا كانَ خيراً وأكرما

وقد أجمعَ النّحويون على أنها مُعرَبةٌ، فتأخذُ الرفع والنصبَ والجرَّ[10]، وسواءٌ كانت شرطيةً أم استفهاميةً فإنها تُضافُ إلى النكرةِ مُطلقاً، سواءٌ أكانَ

مفرداً أم مثنىً أم جمعاً، ولا تُضافُ إلى المفردِ المعرفةِ إلا إذا كانت استفهاميةً فقط[11]، ويُسألُ بها عمَّا يُمَيِّز أحد المتشاركين في أمرٍ يَعمُّهما[12] كقوله تعالى: ﴿أَلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[13]، وذكرَ ابنُ السرَّاج[14] أنه يُستَفهمُ بها عن النّكرة نحو: رأيتُ رجلاً أيّاً؟، ورجلين أيّيْن؟ ورأيتُ امرأةً فتقولُ أيّةً يا فتى؟ وأيَّتَيْن يا فتى؟والجماعة: أياتٍ يا فتى؟وإن ورد الاسمُ مجروراً جررنا اسم الاستفهام (أي)، وكذلك الرفعُ[15].

وجاءت (أي) في نمطين: **النمط الأول: حرف جر + أي + مضاف إليه + جملة.**

ورد في صورتين:

الصورة الأولى: حرف جر + أي + مضاف إليه + جملة فعلية.

أتت في موضعين: ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ عبس: 18، ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير: 9.

الاستفهامُ في الأولى للتذكير، لِيتذكّرَ الإنسانُ بدايةَ خلقِهِ، ثم فسَّر الله ذلك بعدها[16]، ودخلت (من) على (أي) للبيانِ، وأُضيفت (شيء) إلى (أي)، وفي الثانيةِ أُضيفت (ذنبٍ) إلى (أي) والاستفهامُ للإنكارِ، والتاء في (قُتِلت) تعودُ إلى النفسِ المقتولةِ[17]، والمعنى بأي ذنبٍ قتلتموهم.

الصورة الثانية: حرف استئناف + حرف جر + أي + مضاف إليه + جملة فعلية.

أتت ثلاثاً وثلاثين مرة: أتت الآية ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمن: 13، في (31) موضعاً، ﴿حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ الجاثية: 6، ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ النجم: 55.

الخطابُ الاستفهامي في الأولى للإنس والجن؛ لأنَّ الأنامَ واقعٌ عليهما، وقيل: الخطاب للواحد بلفظ التثنية[18]، والاستفهام للإنكار على أن المخلوق يرى نِعم ربّه ثم هو يكذِّب وحدانيته سبحانه، وفي الثانيةِ الاستفهامُ للإنكار، فبأي حديثٍ؛ أي بعدَ حديثِ الله، وقيل: بعدَ قرآنِهِ، وقُرِئت (تُؤمنون) بالتاء

على الخِطاب[19]، وفي الثالثةِ الخِطابُ للإنسانِ المُكذّب بآياتِ الله، فبأي نِعمِ ربك تشكُّ[20]، وتكذيب الإنسانِ يأتي مِن إنكاره، فيقصُّ الله – تعالى – قصص السابقين وما حدثَ لهم لِيعتبِرَ هؤلاء بهم.

النمط الثاني: حرف استئناف + أي + مضاف إليه + جملة.

ورد في ﴿فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ غافر: 81.

تقدّمت الفاء الاستئنافية، و(أيّ) مفعولٌ مُقدَّمٌ للفعلِ (تُنكرون)[21]، فالاستفهامُ للدهشةِ، فلِمَ يُنكرون قدرة اللهِ على البعثِ والنشرِ، فآياتُ الله واضحةٌ لا يُنكرها إلا جاحدٌ.

المبحث الثاني (أين)

أين: اسمُ استفهام يُسأَلُ به عن المكان[22] كقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[23]، ولا تكونُ إلا للأماكنِ كما لا تكونُ (متى) إلا للأيام والليالي[24]، وتردُ شرطاً عاماً في الأمكنةِ، و(أينما)[25] أعمُّ منها كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[26]، وذكر الرضي[27] عنها أنها مبنيةٌ على الفتحةِ، وقد تُسبَقُ بحرفِ الجرِ[28]، وتُعرَبُ ظرفاً مبنياً على الفتح في محل نصب ظرف مكانٍ للفعلِ الآتي بعده، وإذا جاء بعدها الاسم أعربت اسماً للاستفهامِ مبنياً على الفتحِ وهو متعلِقٌ بمحذوفٍ خبراً مُقدَّماً للمبتدأ المؤخّرِ[29].

وجاءت (أين) في نمطٍ واحدٍ:

النمط: أين (خبر أو مبتدأ) + خبر (اسم أو جملة).

ورد في أربعِ صورٍ: الصورة الأولى – أين (خبر) + مبتدأ (اسم).

أتت في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ القيامة: 10.

الاستفهام على وجه الحقيقةِ إذا عاينوا الأهوال يوم القيامةِ، يريدون مفرّاً أو ملجأً أو موئلاً[30]، وتقدَّم الخبر (أين) للسؤالِ عن مكانٍ يختبئون فيه، وتأخر المبتدأ (المفر) لأهمية المكانِ أولاً للاختباء والفرِّ إليه.

الصورة الثانية – أين(مبتدأ) + خبر(جملة فعلية)

وردت في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ التكوير: 26.

سألهم تعالى: أي طريقٍ تسلكون أبيَنُ من هذه الطريقةِ التي بيَّنتُ لكم؟[31]، وهذا تذكيرٌ من ربِّنا، ليسلكوا طريقَ الحقِّ والهدايةِ، والانصرافِ عن الباطلِ.

الصورة الثالثة - أين (خبر) + مبتدأ (اسم موصول)

وردت في موضِعين: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ غافر: 73،

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ الحديد: 4.

في الآيةِ الأولى يُقالُ لهم أين الأصنامُ التي كنتم تعبدونها من دونِ الله؟ هل ينصرونكم؟ الاستفهامُ للتهكم والسُّخريةِ، وعائدُ الصلةِ محذوفٌ، والتقديرُ: أين الذي كنتم تُشركونه؟[32]، وفي الثانيةِ الاستفهامُ للاعتبار والتذكيرِ، فاللهُ تعالى يُبصِرُ أعمالَهم، ويراها، ولا يخفى عليه شيءٌ منها، فهو تعالى يعلمُ عنهم كلّ شيءٍ[33].

الصورة الرابعة - أين (خبر) + كان

وردت في: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ المجادلة: 7.

ظنّ مَن يتناجون عند الكعبةِ أن الله لا يسمع إذا خفّضوا أصواتهم، فقالوا لا ترفعوا أصواتكم حتى لا يسمعكم ربُّ محمدٍ، فنزلت الآية لتوضحَ لهم أنه لا يخفى على الله شيءٌ صغُر أو كبُرَ، فأينما كانوا في الأرضِ؛ فالله يراهم ويعلم سرَّهم ونجواهم[34].

المبحث الثالث (أيّان)

أيان: يُسألُ بها عن الزمان المستقبل، ويُقالُ إنّ أصلها: أي أوانٍ، فحُذِفت الهمزةُ والواوُ وصارت كلمةً واحدةً (أيان)، وعن السكاكيّ[35] أنّ (أيان) بفتحِ الهمزةِ وكسرِها، وقيل: حُذِفت الهمزةُ مِن (أوانٍ) والياء من (أي) فقُلِبت الواو واللام ياءً، وأُدغِمت الياء الساكنةُ فيها، وصارت الكلمتان واحدةً[36]، وهكذا نقل السيوطي عن الزمخشري[37]، وعن ابن الحاجبِ أن كسر الهمزة فيها لغةٌ

سليم، وكسر نونِها لغة، والأولى فتحُ النونِ لمجاورةِ الألفِ، وعن ابن جنيّ[38] أنّ (أيان) من لفظِ (أي) لا من لفظِ (أين)، وذكر سيبويه[39] أنها بمعنى (متى)، و(متى) بمعنى: أيُّ حينٍ[40]، وهي في الأزمانِ بمنزلةِ (متى)، وهي أشهرُ منها، وفي(أيان) تعظيم[41]، وقيل: فيها معنى التفخيم[42]، وبُنِيت (أيان) لِتَضمُّنِها معنى الحرف (ألف الاستفهام) في الاستفهام، و(إنْ) الشرطية في الشرط[43]، ولها إعرابان: الأول: إذا كان ما بعدها اسمٌ فهي متعلقةٌ بمحذوفِ خبرٍ مُقدَّم، والثاني: إذا ولِيها فعلٌ فهي ظرفٌ متعلقٌ بالفعل.

جاءت (أيان) في نمطٍ واحدٍ: النمط (أيان) خبر + مبتدأ

ورد في ثلاثِ آياتٍ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ النازعات: 42، ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ الذاريات: 12، ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ القيامة: 6.

في الآيات جاءت (أيان) للسؤال عما هو مستقبل (مرساها، يوم الدين، يوم القيامة) على وجه الاستبعادِ لها والشكِّ في وجودها، منكرين بذلك وقوعَها، و(أيان) خبر مقدّم فيهم جميعاً، وتأخر المبتدأ المعرفة (مرساها، يوم الدين، يوم القيامة) واختلف السائل عن يوم القيامة فجاء بضمير الجمع في (يسئلونك، يسئلون) وجاء بضمير المفرد في (يسأل)[44]، وسؤالهم جميعاً عن يوم البعث؛ إذ هم ينكرونه.

المبحث الرابع (كيف)

ذكر سيبويه[45] أنّها بمعنى (على أي حالٍ)، فهي استفهامٌ عن حالِ الشيءِ لا عن ذاتِهِ[46]، ويُسألُ بها عمَّا يصحُّ أن يُقالَ فيه: شبيهٌ وغيرُ شبيهٍ[47]، فلا يجوزُ أن يُقالَ في لفظ الجلالةِ (الله) كيف؟، وهذا أصلها في الوضعِ، وتأتي لها معانٍ تُفهَمُ من سياقِ الكلامِ أو من قرينةِ الحالِ كمعنى التنبيهِ والاعتبارِ وغيرهما[48]، وقيل: إنها تأتي لسؤالٍ محضٍ عن حالٍ نحو: كيف زيدٌ؟، وقيل: تأتي حالاً لا سؤال معه في أحايينَ أخرى مثل: لأكرمنك كيفَ أنت؟ أي: على أي حالٍ كنتَ[49].

دليل اسميتها: نقل ابن هشام[50] عن سيبويه ظرفيتها، بينما ذهب السيرافيّ والأخفش[51] إلى اسميتها وعدم الظرفيةِ، وبَنَوْا على الخلاف أموراً؛ أحدها: أن

موضِعَها عند سيبويه نصبٌ دائماً، والثاني: أنّ تقديرها عند سيبويه[52] (في أي حال) أو (على أي حال)، والتقدير في نحو: كيف زيدٌ؟ أصحيحٌ زيدٌ؟ وفي كيف جاء زيدٌ؟ أراكباً جاء زيدٌ؟[53]، الثالث: أن الجوابَ المطابقَ عند سيبويه أن يُقالَ: على خيرٍ ونحوه، وعن ابن مالكٍ أن أحداً لم يقل عن (كيف) بالظرفية؛ إذ ليست زماناً ولا مكاناً، ولكنّها لمَّا كانت تُفسّرُ بقولك: على أي حالٍ، لكونِها سؤالاً عن الأحوالِ العامة سُمِّيت ظرفاً؛ لأنها في تأويلِ الجارِ والمجرورِ، وأُطلِقَ عليها ظرف من قبيلِ المجازِ، ويُؤيِّدُه الإجماعُ على أنه يُقالُ في البدلِ: كيفَ أنت؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟ بالرفعِ، ولا يُبدَلُ المرفوعُ من النصبِ، وزعمَ قومٌ أن (كيف) تأتي عاطفةً[54]، وهو بعيدٌ في ظني، ومِن دلائلِ اسميتها انتفاءُ أن تكونَ حرفاً للاكتفاءِ بها مع الاسم المفرد نحو: كيفَ أنت؟ وكذلك انتفاءُ أن تكونَ فِعلاً، لِدخولِها على الأفعالِ واتصالِها بها[55]، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[56]، والفِعلُ لا يدخلُ على الفعلِ إلا مفصولاً عنه في النيّةِ بضميرِ الفاعلِ، وأيضاً أن (كيف) تأتي للتعجبِ[57] كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[58]، وقيل: إنّ كلّ ما أخبرَ الله بلفظِ (كيف) عن نفسهِ فهو إخبارٌ على طريقِ التنبيهِ للمخاطَبِ أو توبيخٌ[59]، وقيل: تأتي للنفي والإنكارِ كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾[60]، ولِتضمُّنها معنى الجُحدِ شاعَ أن يقعَ بعدها (إلا)، وتأتي لمعانٍ بلاغيةٍ أخرى[61]، للتوبيخِ، وللتحذيرِ، وللتنبيهِ والاعتبارِ، وللتأكيدِ وتحقيقِ ما قبلها، وللتعظيمِ والتهويلِ.

وتأتي شبيهةً بالظرفِ كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾[62]، فقد نُصِبَت على التشبيهِ بالظرفِ أي في حالِ تكفرون، ونُصِبت على الحالِ عند الأخفشِ[63]؛ أي حال تكفرون، وأثبتَ بعضُهم لها الشرطَ كقوله تعالى: (ينفق كيف يشاء)[64]، وجوابه محذوفٌ لدلالةِ ما قبلها عليه، والشرط مقصودٌ به الشرطُ المعنوي أي الربطُ فقط، ربطُ جملةٍ بأخرى كأداةِ الشرطِ لا اللفظي وإلا لجُزِمَ الفعلُ، وعند الكوفيين[65] أنها تجزمُ نحو: كيف تكن أكن.

أصلها: يُستفهَمُ بـ(كيف) عن النكرةِ فلا يكون جوابها إلا نكرةً نحو: كيف

زيدٌ؟ فلا يُقالُ: الصحيح في الجوابِ، وشُذَّ دخولُ (على) عليه كما رُويَ: على كيفَ تبيع الأحمرين؟ وجوّزَ الكوفيون[66] جزمَ الشرطِ والجزاءِ بـ(كيف) و(كيفما) قياساً ولا يُجوِّزه البصريون إلا شذوذاً، ونُقِلَ عن سيبويه استكراهه إياها للجزاء[67].

إعرابها: لها إعرابان لا غير[68]: الأول: تكونُ حالاً إذا كان بعدها فعلٌ تامٌ، والثاني: تكونُ خبراً مُقدَّماً إذا جاء بعدها اسمٌ أو فِعلٌ ناقصٌ.

وجاءت (كيف) في نمطين: النمط الأول: كيف (حال) + جملة فعلية.

وردت في ثمانية مواضع: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ الصافات: 154، ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ المدثر: 19، ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ المدثر: 20، ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ الغاشية: 18، ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَنَ شِيبًا﴾ المزمل: 17، ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ الغاشية: 19، ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الغاشية: 17، ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ الغاشية: 20.

في الآيةِ الأولى الاستفهامُ للتوبيخ، و(كيف) حالٌ، وجملة (تحكمون) فعليةٌ فيها الفاعل (واو الجماعة) يعودُ على المنكرين الذين يحكمون بهواهم، فوبّخهم الله تعالى[69]، وفي الثانيةِ والثالثةِ (كيفَ قُدّر) الاستفهامُ تعجبٌ من تقديره استهزاءً به[70]، حيث تيقّن قلبُه بِصدقِ كلام رسولِ الله وصدقِ القرآنِ الكريم، وفي الرابعةِ (كيفَ رُفِعت) الاستفهامُ عن الحال[71]، فقد رفعَ اللهُ السماء بلا عمدٍ دلالةً على قدرةِ اللهِ[72]، حتى يُفكِّر الإنسانُ في هذه القدرة، وفي الخامسةِ (كيفَ تتقون) الاستفهامُ بمعنى كيف تقون أنفسكم إن بَقيتم على الكفرِ من عذابِ يوم القيامةِ[73]، وفي السادسةِ (كيفَ نُصِبت) استفهامٌ للتذكير بنعمةِ الله على الإنسان في جعلِهِ الجبالَ الراسياتِ لِتُثبّتَ الأرضَ فلا تميل، وذلك أن الأرض لمّا خلقها اللهُ مادت، فأرساها بالجبالِ[74]، وفي السابعةِ (كيفَ خُلِقت) الاستفهامُ للتذكير والتنبيه؛ أي انظروا للإبل ذواتِ الأربعِ، يُوضَعُ على ظهورها الحمولاتِ الثقيلةِ فتحملها إذ هي مُسخّرةٌ لِخدمةِ الإنسانِ[75]، وليس شيءٌ من الدواب يطيقُ ذلك إلا البعيرُ[76]، وفي الثامنةِ (كيفَ سُطِحت)

كيف بُسِطت ومُدَّت[77]، وهذا دليلٌ على قدرة الله في تسخيرِ هذه الأرضِ للإنسان، والإنسانُ مأمورٌ بالتدبّر والتفكيرِ.

النمط الثاني: كيف (خبر) + كان + اسمها

وردت في ثلاثةِ مواضع: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ الصافات: 73، ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ غافر: 5، ﴿كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ محمد: 10.

في الآيةِ الأولى جاءت (كيف كان عاقبةُ المنذرين) جملةً استفهاميةً مفعولاً به للفعل (انظر) ليدلّ على عاقبةِ أمرهم[78]، وما حدثَ لهم جزاءَ كفرهم، و(كيف) خبر كان مقدماً، واسمها (عاقبة المنذرين)، وفي الثانيةِ (فكيف كان عقاب) أي عاقبةُ الأمم المُكذّبةِ أي أليس وجدوه حقّاً؟[79]، والأصل (عقابي) وكثيراً ما تُحذَفُ الياء في كلام العرب ويُعوَض عنها بكسرةٍ، وفي الثالثةِ (كيف كانت عاقبةُ الذين من قبلهم) تقدّم الخبر (كيف) وأُنّث الفعل (كانت) ليتناسبَ مع (عاقبة) والاستفهامُ للتذكير والتنبيه، لِيتعظَ كلّ جاحدٍ بمن سبقه من الأممِ التي أهلَكها الله بعصيانِها[80]، وجملة الاستفهامِ مفعولٌ به للفعلِ (فَينظروا).

المبحث الخامس (ما)

نقلَ ابن أبي الربيع[81] عن سيبويه أنها تقعُ على كلّ شيءٍ؛ لأن العربَ تُوقِعُ الصفةَ موقِعَ الموصوفِ، ولا يَبْعُدُ أنْ تُوقِعَ (ما) موقِعَ (مَن)[82]، ويُطلَبُ بها شرحُ الاسمِ؛ أي الكشفُ عن معناه وبيانُ مفهومه الإجماليّ، أو يُطلَبُ بها شرحُ ماهيةِ المسمّى؛ أي حقيقته نحو: ما الإنسانُ؟ أي ما حقيقته؟[83]، ويُسألُ بها عن الجنسِ كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[84]، أيْ: أيُّ أجناسِ الخطوبِ خطبكم؟ وتقعُ على ما لا يعقلُ، وتقعُ على صفةِ مَن يعقلُ كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[85]، ولا تقعُ على الواحدِ ممن يعقلُ، وعليه البصريون بخلافِ الكوفيين الذين أجازوا ذلك[86]، وسؤالُ فرعون بـ(ما)؛ لأنه كان جاهلاً معتقداً أنه لا موجودَ مستقلاً بنفسه سوى أجناسِ الأجسامِ كاعتقادِ كل جاهلٍ[87]، ويُسألُ بـ(ما) عن أعيانِ ما لا يعقلُ وأجناسه،

وصفاته، وأجناسِ العقلاءِ وصفاتهم[88] كقوله جلّ شأنه ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَآ﴾[89]، ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[90]، ويجبُ حذفُ ألفها إذا دخل عليها حرفُ الجرّ، وتبقى الفتحةُ دليلاً على المحذوفِ نحو: فيمَ وعلامَ وإلامَ[91]، وإذا رُكّبت (لمَ) مع (ذا) لم تُحذف ألفُها؛ لأن ألفها قد صارت حشواً[92].

ووردت (ما) في أنماطٍ:

النمط الأول: ما(خبر) + مبتدأ (معرفة).

جاء في ستةِ مواضِعَ: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ القارعة: 2، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ الواقعة: 41، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الواقعة: 9، ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الواقعة: 8، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ الواقعة: 27، ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ الحاقة: 2.

في الآيةِ الأولى (ما القارعة) جملةٌ استفهاميةٌ خبر لـ(القارعة)، والمقصود بالقارعةِ يوم القيامةِ؛ إذ يُنفَخُ في الصورِ فيفزعُ الناس ليوم الحسابِ[93]، وفي الثانيةِ وما بعدها (ما أصحابُ الشمالِ) و(ما أصحاب المشأمةِ) و(ما أصحابُ الميمنةِ) و(ما أصحابُ اليمين) كلّها أخبارٌ لـ(أصحابُ الشمال) و(أصحابُ المشأمةِ) و(أصحابُ الميمنةِ) و(أصحابُ اليمين)، وذُكرت اختلافات فيهن فقيل: أصحاب الميمنة الذين أُخِذوا من شِقِّ آدم الأيمن، وأصحابُ المشأمةِ الذين أُخِذوا من شِقِّ آدم الأيسر، وقيل: أصحابُ الميمنةِ الذين يأخذون كتبَهم بأيمانهم، وأصحابُ المشأمةِ الذين يأخذون كتبَهم بيسارِهم، وقيل: أصحابُ الميمنةِ الميامينُ على أنفسهم وأصحابُ المشأمةِ المشائيمُ على أنفسهم، وقيل: أصحابُ الميمنةِ أهلُ الجنةِ وأصحابُ المشأمةِ أهلُ النار[94]، وفي السادسةِ (ما الحاقة) جاءت خبراً لـ(الحاقة) وهي من أسماء يومِ القيامةِ؛ لأن فيه يتحقّق وعدُ الله لعباده المؤمنين، ووعيده لعباده الكافرين وغيرهم[95].

النمط الثاني: ما (مبتدأ) + خبر (جملة).

ورد في خمسِ آياتٍ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ عبس: 17، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ المدثر: 42، ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ﴾ الحاقة: 28، ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا

ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ الشورى: 52، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ عبس: 3، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ الشورى: 17.

في الآيةِ الأولى (ما أكفره) الاستفهامُ للتعجبِ من أمره بعد علمِه بحقيقةِ الأمرِ، وقيل: معناه أي شيء أكفره على الاستفهام، والإنسان (الكافر) على وجه العموم، وقيل: أمية بن خلف، وقيل: عتبة بن أبي لهب[96]، وفي الثانيةِ (ما سلككم) الاستفهامُ من الملائكةِ لأهلِ النّار استهزاءً وتبكيتاً لهم، فالملائكةُ تعلمُ ضلالهم وإضلالهم، واستحقاقهم للنار بسوءِ أعمالهم[97]، وفي الثالثةِ (ما أغنى عني ماليه) يُحتمَل أن كثرةَ مالِه في الدنيا لم تمنع عنه في الآخرةِ، أو لأن رغبتَه في زينةِ الدنيا وكثرةِ المالِ هو الذي ألهاهُ عن الآخرةِ[98]، فهي تحتمل النفي والاستفهامَ[99]، وفي الرابعةِ (ما كنت تدري ما الكتابُ ولا الإيمانُ) يعني التنزيل، وقال بعضهم: أراد القرآن والإيمان[100]، وجملةُ الاستفهام مفعول به للفعل (تدري)، والمخاطَب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وفي الخامسةِ (لعله يزكى) جملة دلالتها الترجي مُعَاتَبٌ بها النبيّ محمد - صلى الله عليه وسلم -[101] وقعت مفعولاً به ثانياً للفعل (يدريك) وجملة (يدريك) خبرٌ لـ(ما)، وفي قوله: (وما يدريك لعل الساعة قريب) فيها ترغيبٌ وترهيبٌ[102]، وإعلامٌ للناس أن الساعة لا يعلمها إلا الله تعالى، ليستعدَّ لها ذو الجدّ.

النمط الثالث: ما (مبتدأ) + خبر (جملة مفعولها الثاني "جملة اسمية").

أتت في أحدَ عشرَ موضعاً ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ المرسلات: 14، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ القدر: 2، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ الحاقة: 3، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ المدثر: 27، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ الهمزة: 5، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ الطارق: 2، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ المطففين: 8، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ القارعة: 3، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ القارعة: 10، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ المطففين: 19، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ البلد: 12.

في الآيةِ الأولى خبرُ (ما) جملةٌ فعليةٌ (أدراك) ومفعولها الثاني (ما يوم الفصل) والأول ضمير المخاطَبِ (الكاف) العائدة إلى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - و(ما) خبرٌ مقدّمٌ على المبتدأ (يوم الفصل)، وكذلك كل الآياتِ

التاليةِ عليه[103]، و(ما أدراك ما يوم الفصل) تعظيمٌ لشأنِ هذا اليوم[104]، وفي قوله تعالى: (وما أدراك ما ليلةُ القدر) تعظيمٌ لهذه الليلةِ وعِظَم قدرِها، وكلّ ما كان في القرآن (وما أدراك) فقد أدراه، وما كان (وما يدريك) فلَم يُدرِه[105]، وفي قوله تعالى: (وما أدراك ما الحاقة) جاء اسمٌ ليوم القيامةِ (الحاقة) ففيه يُحقُّ الله الحقّ فيتحقّقُ وعدُه ووعيدُه[106]، وفي قوله: (وما أدراك ما سقرُ) جاءت (سقر) اسماً من أسماء النار، حيثُ يُغمَرُ الكافرُ من جميعِ جهاته، وهذا تهويلٌ لأمرها وتفخيمٌ لحالِها[107] فيعمل لاجتنابِها، وفي قوله (وما أدراك ما الحُطمة) جاء اسمٌ آخرُ من أسماءِ النار (الحطمة)[108]، والحطمةُ ما يتحطمُ فيها كلُّ شيءٍ، وفي قوله: (وما أدراكَ ما الطارقُ) الطارق: الكواكبُ التي تطرقُ في الليلِ وتخفى في النهار، وتكرارها على وجه التعجبِ والتعظيم[109]، وفي قوله تعالى: (وما أدراك ما سجين) الكلامُ عن مآلِ الكفار يوم القيامةِ، وقيل: سجين اسم الصخرة التي تحت الأرض[110]، وفي قوله: (وما أدراك ما القارعة) القارعةُ: القيامةُ لأنها تقرعُ القلوبَ بهولِها، وقيل: نفخةُ الصورِ لأنها تقرعُ الأسماعَ والقلوبَ[111]، وفي قوله: (وما أدراك ما هيه) الهاءُ للسكتِ، والهاويةُ دركةٌ من دركاتِ النار[112]، وفي قوله تعالى: (وما أدراك ما عليون) عليون: أصحابُ الجنةِ كتابهم فوق السماءِ السابعةِ، رفعَ الله كتابهم على قدْرِ مرتبتِهم[113]، وفي قوله: (وما أدراك ما العقبة) العقبةُ في جهنم، يقتحمُها المؤمنون بطاعتِهم لله، فيصلون للجنةِ[114]، والسؤال للتهويلِ من شأنها وصعوبةِ اجتيازِها.

النمط الرابع: ماذا + جملة.

ورد في خمسةِ مواضعَ: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ المدثر: 31، ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ الصافات: 102، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ الصافات: 85، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ محمد: 16، ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الأحقاف: 4.

وردت (ماذا) مركبةً في هذا النمط، وماذا: تأتي في اللغة على أوجهٍ:

الأول: أن تكونَ (ما) استفهاماً و(ذا) إشارة نحو: ماذا الوقوف؟

الثاني: أن تكون (ما) استفهاماً و(ذا) موصولةً، فـ(ما) مبتدأ وخبرها (ذا) المفتقرة إلى جملة ولذا وردت قراءةٌ بالرفع لـ(العفوُ) في قوله تعالى: (يسئلونك ماذا يُنفقون قل العفو) إذ الأصلُ أن تُجابَ الاسميةُ بالاسميةِ، والفعليةُ بالفعليةِ[115].

الثالث: أن يكون (ماذا) كلّه استفهاماً على التركيب، وعليه قراءة (العفوَ) بالنصبِ أي ينفقون العفوَ.

الرابع: أن يكونَ (ماذا) كلّه اسمَ جنسٍ بمعنى (شيء) أو موصولاً بمعنى (الذي) كما في قول الشاعر[116]:

دعي ماذا علمتِ سأتقيه ولكن بالمُغيَّبِ نبئِيني

فـ(ماذا) كله مفعول به للفعل (دعي)، ولكن اختُلِف فيه، فقال السيرافي وابن خروف: موصول بمعنى (الذي)، وقال الفارسي: نكرة بمعنى (شيء)[117] ورفض ابنُ عصفورٍ[118] الرأيَيْن معتبراً أنّ (ما) مبتدأ، وخبرها (ذا).

وفي قوله تعالى: (ماذا أرادَ الله بهذا مثلاً) والمقصود بذلك قول الله: (عليها تسعةَ عشرَ).

استفهامٌ يستهزئُ فيه المنكرون للنبوّةِ من الكافرين والمنافقين[119]، وفي قوله: (ماذا ترى) وقعت مفعولاً للفعلِ (فانظر)، و(ترى) على وجهِ المُشاورةِ، وربّما تكونُ الرؤيةُ عمّا رآه[120]، وفي (ماذا تعبدون) استفهامٌ للإنكار التوبيخي، حيث أنكرَ سيدنا إبراهيمُ عبادة الكفّار للأصنام[121]، وهذا تقليلٌ من شأنِ المعبودِ (الأصنام)، وفي (ماذا قال آنفاً) استفهامٌ للاستهزاءِ من كلامِ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – قاله المنافقون[122]، وهي مقولٌ للقولِ، وفي (أروني ماذا خلقوا من الأرضِ) وقعَ الاستفهامُ مفعولاً به ثانياً للفعلِ (أروني) والمفعول الأول (الياء) والاستفهامُ تنبيهٌ لهم على عجزِهم وقِلّةِ حِيلتِهم[123].

النمط الخامس: ما (مبتدأ) + خبر (شبه جملة).

ورد في سبعِ آياتٍ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ الصافات: 92، ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ الزلزلة: 3، ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ القلم: 36، ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا

نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ ص: 62، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ نوح: 13، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ المعارج: 36، ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الانشقاق: 20.

في الآيةِ الأولى (ما لكم) استفهامٌ إنكاري المقصود به غيرهم، لِعلمِ سيدنا إبراهيم أنها أصنامٌ[124]، فضربها بيمينه دليلٌ على قوّتِه، ووصفهم بصفتِهم (لا تنطقون)، وفي الثانيةِ (ما لها) استفهامٌ للتعجبِ والدهشةِ مما يراهُ مِن حالها[125]، حيث يرى الإنسانُ الأرضَ تتكلم بما فُعِلَ عليها من خيرٍ أو شرٍّ[126]، وفي الثالثةِ (ما لكم) استفهامٌ توبيخي، إذ يرون الحقّ واضحاً جليّاً ويَحيدون عنه إلى الباطلِ[127]، وفي الرابعةِ (ما لنا لا نرى..) استفهامٌ تعجبيٌّ؛ فهم يفتقدون رجالاً كانوا يعتقدون أنهم على الضلالةِ في زعمِهم وهم مؤمنون، فقالوا ما لنا لا نراهم، وقيل: هذا قولُ أبي جهلٍ يقول: ما لي لا أرى بلالاً وعماراً وصهيباً[128]، ففي ظنهم أنهم يدخلون الجنة ويدخل المؤمنون النارَ، وفي الخامسةِ (ما لكم) استفهامٌ توبيخيٌّ، أي ما لكم لا تجعلون رجاءَكم للهِ ولقائهِ وقاراً[129]، فهم لا يُقدِّرون الله حقَّ قدرهِ جلّ شأنُه، وفي السادسةِ (فمالِ الذين كفروا...) الاستفهامُ للتعجبِ، أي ما لهم مُقبلِين مُسرِعين عليك مادّي أعناقهم مُديمي النظرِ إليك مُتطلِعين نحوكَ[130]، وفي السابعةِ (فما لهم لا يؤمنون) استفهامٌ توبيخيٌّ، إذ كيف لا يؤمنون مع وضوحِ الآياتِ البيّناتِ، والبراهين الساطعةِ ومع هذا لا يخضعون ولا يستكينون له[131].

النمط السادس: حرف جر + ما + جملة

ورد في أربعةِ مواضع: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف: 2، ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ الصف: 5، ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ فصلت: 21، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ النبأ: 1.

في الآيةِ الأولى (لِمَ تقولون) دخل حرفُ الجرّ (اللام) على (ما) فحُذِفت الألفُ، والاستفهامُ للإنكارِ والتوبيخِ والتهكمِ بهم في إسنادِ الإيمانِ إليهم[132]،

وجاء المفعولُ به اسماً موصولاً (ما)، وفي الثانيةِ (لِمَ تؤذونني) الاستفهامُ للإنكارِ، فهم يعلمونَ أنه رسولُ اللهِ[133]، وأُكِّدت الجملةُ بالجملةِ الحاليةِ (وقد تعلمون...)، وفي الثالثةِ (لِمَ شهدتم) استفهامٌ توبيخيٌّ إنكاريٌّ، حيث يلومُ أعضاءَه عندما شهدت عليهم بأفعالِهم[134]، فقد كانوا يعتقدون أن أعضاءهم لن تنطِقَ عليهم، وفي الرابعةِ (عمّ يتساءلون) دخلت (عن) على (ما) فأُدغمت النون في الميم، وحُذِفت الألفُ منها، والمعنى: عن أي شيءٍ يتساءلون من أمرِ القيامةِ ؟ وذلك لكثرةِ ما به من الأحوالِ والأمورِ الجسامِ[135].

المبحث السادس (متى)

متى: استفهامٌ يأتي للسؤالِ عن الزمانِ[136]، كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[137]، والجوابُ عنها بزمنٍ[138]، فهي استفهامٌ مبني على السكون في محل نصبٍ ظرف زمانٍ[139]، وإذا أُعقبَ بمعرفةٍ كان متعلقاً بمحذوفِ خبرٍ مُقدّم[140]، وقيل: (متى) بمعنى أيّ حينٍ في الاستفهام والشرطِ[141]، فلا يجوزُ متى زيد؟ لأن الزمان لا يكونُ خبراً عن الجُثةِ، وأمّا قولهم: متى أنت وبلادك؟ فـ(متى) ليس بخبرٍ، بل ظرفٌ لخبرِ المبتدأ الذي بعده غير سادٍّ مسدَّه، كما سدَّ في: أمامك زيدٌ، وأنت وبلادك، وكلّ رجلٍ وضيعتَه أي: متى أنت وبلادك مجتمعان؟[142]، وقيل: تأتي (متى) حرفاً للجرّ بمعنى (مِنْ) في لغة هُذيل نحو: أخرجَه متى كُمّه أي مِن كُمّه[143]، واختُلِفَ في قول بعضِهم: وضعتُهُ متى كُمّي، فقيل بمعنى (في) وقيل بمعنى (وسط)[144].

وأتت (متى) في نمطٍ واحدٍ: النمط متى (خبر) + مبتدأ

ورد في موضِعين: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الملك: 25، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يس: 48.

وردت (متى) للسؤالِ عن الزمنِ في الآيتين، و(الوعد) بمعنى اسم المفعول، ويجوزُ أن يُرادَ به الحشرُ، أو يُرادَ به نصرُ الله للمسلمين على الكفار استبعاداً لوقوعهِ[145]، و(هذا) مبتدأ مؤخّر خبرُه المُقدّمِ (متى) و(الوعدُ) بدلٌ من اسم الإشارة.

المبحث السابع (مَن)

مَن: اسمُ استفهام يُستَفهَمُ بها عن العُقلاءِ[146]، وتقعُ على مَن يعقلُ[147]، وقد تشربُ معنى النفي[148] كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[149] ولا يتقيدُ جوازُ ذلك بأن يتقدمها الواوُ، خلافاً لابن مالك[150]، وهي تُفيدُ التشخيصَ والتعيينَ نحو: من في الدار؟ فهذا سؤالٌ عن الوصفِ الذي يُعيِّنُ الشخصَ الكائنَ في الدارِ من أجلِ العلم، ويُسألُ بـ(مَن) عن الجنسِ مِن ذوي العلم، فيجابُ بالتشخيصِ عنه[151]، وقدَ استخدمها العربُ فقالوا: رأيت رجلاً، فيُقالُ: مَنَا، وإذا قال هذا رجلٌ، يُقالُ: مَنُو، وإنْ قالَ: رأيتُ رجليْن قلتَ: مَنَيْن، وإن قالَ: هذان رجلان قلتَ: مَنَانْ، وفي الجميعِ مَنُون ومَنِين وللمؤنث مَنهِ ومَنَتْ مثل بنتٍ وابنةٍ ومنتان ومنّات[152]، ومِن معاني (مَن) أنها تُفيدُ الترغيب[153]، كقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[154]، وتُفِيدُ التعظِيمَ[155]، كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[156].

ووردت (مَن) في نمطين؛ النمط الأول: من (مبتدأ) + خبر(جملة).

ورد في صورتين: **الصورة الأولى – من (مبتدأ) + خبر (فعل + فاعل + مفعول به "معرفة").**

وردت في موضعين: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الزخرف: 9، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ الزمر: 38.

الاستفهام في الموضعين بـ(من) ولمّا كان السؤالُ عن خلقِ السماواتِ العظيمةِ والأرضِ الواسعة كان السؤال عن العظيم الذي خلقها، إذ لا يستطيعُ خلقَ هذه إلا الكبيرُ المتعالِ، والآيةُ احتجاجٌ على قريش لأنهم يعترفون أن الله هو خالقُ السماواتِ والأرضِ[157]، فهي ردٌّ على الكفار[158]، و(من) مبتدأ خبرها جملةٌ فعليةٌ، وجاء الجواب مختلفاً؛ ففي الأولى جاء جملةً فعليةً (خلقهن العزيز العليمُ) وفي الثانيةِ جاء الخبرُ محذوفَ المبتدأ والتقديرُ (هو الله)، أو جاء الخبر محذوفاً والتقديرُ (اللهُ خلقهن).

الصورة الثانية – من (مبتدأ) + خبر (فعل + فاعل + مفعول به "ضمير").

وردت في أربعةِ مواضعَ: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ الملك: 30، ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَآ﴾ غافر: 29، ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ يس: 52، ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا﴾ التحريم: 3 .

في الآية الأولى (فمن يأتيكم) السؤال على وجه الحقيقةِ، حتى يتفكروا في أمرِ هذا الماءِ الذي خلقه اللهُ، فقيل: هو الماء العذبُ، وقيل: هو الطاهرُ، وقيل: هو الذي تمدّه العيون فلا ينقطعْ، وقيل: هو الماء الجاري[159]، فمِن فضلِهِ – سبحانه – أنبعَ لنا المياه وأجراها في سائر أقطارِ الأرضِ بحسبِ ما يحتاجُ العبادُ إليه من القلّةِ والكثرةِ[160]، وفي الثانيةِ (فمن ينصرنا) أي لا أحد يدفعُ عنّا عذابَ اللهِ وهلاكَه إن عصيناه، فلا تتعرضوا لبأسِ اللهِ تعالى[161]، وهذا قول المؤمن الواثقِ بالله، والاستفهامُ للإنكارِ، وفي الثالثةِ (مَن بعثنا..) سؤالٌ تعجبيٌّ يدلّ على دهشتهم من الموقف مما هم فيه، والمرقدُ أي المنامُ الذي دُفِنوا فيه[162]، وفي الرابعةِ (قالت مَن أنبأك هذا) سؤالٌ للدهشةِ والاستغرابِ والتعجب؛ إذ إنّ نساءَ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – كتمْنَ ما اتفقْنَ عليه[163]، فأعلمَ اللهُ نبيّهُ محمداً بذلك.

النمط الثاني: مَن (خبر) + مبتدأ.

ورد في صورتين: **الصورة الأولى – من (خبر) + مبتدأ (معرف بأل).**

وردت في: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ غافر: 16.

في الآيةِ (لِمن الملك اليوم) دخلت اللام الجارة على (مَن)، و(لمن) خبر مقدّم، والمبتدأ (الملك) وتقدّم شبه الجملةِ دليلاً على أهميةِ فاعلِ الحدث وهو الله ربّنا؛ إذ لا يُنكرُ قدرتَه وعظمتَه إلا جاحدٌ، فيجيبُ أهل المحشرِ: للهِ الواحدِ القهّارِ[164]، وقيل: هذا بين النفختين بعد هلاكِ الخلقِ جميعاً وفنائهم، فيُجيبُ ربُّنا تعالى على نفسه للهِ الواحدِ القهار[165].

الصورة الثانية – من (خبر)+ مبتدأ (معرف بالإضافة).

وردت في: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الصف: 14.

السؤال في الآيةِ (من أنصاري) للتحقُّقِ ممن ينصرون سيدنا عيسى من الحواريين، والحواريون هم خلصاؤه وصفوتُهُ، وقيل: سُمُّوا بذلك لبياضِ ثيابهم[166]، وجاء المبتدأ المؤخر (أنصاري) للتخصيص ولِتشريفهم بنسبتهم إليه، وتحبُّباً فيهم، لِيكونوا في معيتِهِ ونُصرتِهِ.

الخاتمة والنتائج

مِن خلالِ البحث في الاستفهام في ربعِ (يس) وجدنا تنوُّعاً في أسلوبِ الاستفهامِ باعتبارِ المستفهِم والمخاطَبِ؛ إذ جاء استفهامٌ من اللهِ – سبحانه وتعالى – لنبيِّهِ، وجاء استفهامٌ من اللهِ – تعالى – للنّاسِ يردُّ على لسان نبيّهِ محمد – صلى الله عليه وسلم – باعتبارِهِ المُبلِّغ، وهناك استفهامٌ من الملائكةِ للكفّارِ، واستفهامٌ من المؤمنين للكفّارِ أو العكسِ أو من المؤمنين لإخوانِهم، وتوصل البحث إلى نتائجَ مهمّة على النحو التالي:

- ذكرَ النُّحاةُ أنّ (أيانَ) يُسألُ بها عن الزمانِ، والحقيقةُ أنها ليست لِمُطلقِ الزمانِ بل للزمنِ المستقبلِ فقط، وجاءت في مواقِعِها كلّها للسؤالِ عن يومِ القيامةِ، وأنها جاءت أيضاً من الجاحِدين المنكرين نحو: ﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ القيامة: 6.
- إذا سُبِقت (أي) بفاء الاستئنافِ مُتبعةً بحرفِ الجرّ فإنها تكونُ من كلامِ اللهِ عزّ وجلّ نحو: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمن: 16، وهي أكثرُ المواضعِ ذكراً مقارنةً بـ(أي) غير المسبوقةِ بشيءٍ.
- إذا وردت (ماذا) مُتبَعَةً بجُملةٍ فعليةٍ فعلُها ماضٍ فالمُتحدثُ عندئذٍ كافرٌ أو منافقٌ نحو: ﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ محمد: 16.
- لم تأتِ (كيفَ) إلا فيما يختصُّ بقُدرةِ اللهِ، وغالباً ما تبعَها فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ أكثر من الفعلِ المعلومِ نحو: ﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾ الغاشية: 20.
- لم ترد شواهدُ على الأداتين (أنّى) و(كم) في ربعِ (يس) على الإطلاق.

- وردت الأداة (ما) في المرحلةِ التاليةِ من حيثُ نسبةِ الورودِ، واقترنت بالجمل الاسميةِ والفِعليةِ فقط، ولم تُعقب بجملٍ شرطيةٍ ولا مؤكدةٍ ولا منفيةٍ.
- خرجت أدواتُ الاستفهامِ عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ بلاغيةٍ كثيرةٍ كالإنكار والتوبيخِ والتعجبِ، والتنبيهِ، والتذكيرِ، والتعظيمِ، والاستبعادِ وغيرها.
- لم يأتِ بعد (أيّان) إلا الاسم فقط، ولم تُعقَب بفعلٍ مُطلقاً، في حين أن (أين) وردَ بعدها الاسمُ والفِعلُ، وهذا لاختلافِ معناهما واختلافِ المسؤول بهما، فالأولى للزمنِ المستقبلِ، والثانيةِ للمكان نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ النازعات: 42.، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ التكوير: 26، ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ القيامة: 10.
- إذا ذُكِرت (ما أدراك) في القرآنِ فما بعدها شيءٌ عظيمُ الخطبِ نحو: (وما أدراك ما الحاقة) الحاقة: .
- اقترنَ حرفُ الجرّ (عن) بـ(مَن) فيما لم يحدثْ بعدُ نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ النبأ: 1، واقترنت (اللامُ) بـ(مَن) فيما حدثَ وانتهى نحو: ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ الصف: 5.

الهوامش والمراجع

(1) حجازي، محمود فهمي: **مدخل إلى علم اللغة**، ط 2، القاهرة: دار الثقافة، 1986، ص70.

(2) المراغي، أحمد مصطفى: **علوم البلاغة**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993، ص61.

(3) علوم البلاغة، ص61.

(4) علوم البلاغة، ص64.

(5) الراجحي، عبده علي: **التطبيق النحوي**، ط 2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص30.

(6) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: حنا الفاخوري، ج1، ط 1، بيروت: دار الجيل، 1991م، ص138.

(7) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: **شرح الكافية**، ج3، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ص132.

(8) ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن: **شرح ابن عقيل على ألفية أبي عبد الله جمال الدين بن**

مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج3، ط 20، القاهرة: دار التراث، 1980م، ص64.

(9) البيت بلا نسبة ينظر: شرح ابن عقيل، ص64، مغني اللبيب، ص141.

(10) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة: دار الطلائع، 2004م، ص129، التطبيق النحوي، ص63.

(11) شرح ابن عقيل، ص66.

(12) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: **الإتقان في علوم القرآن**، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005، ص483، القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ت 739هـ: **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص135، الجويني، مصطفى الصاوي: **البلاغة العربية تأصيل وتجديد**، مكتبة الإسكندرية، منشأة المعارف، 1985م، ص25.

(13) مريم: 73.

(14) ابن السّرّاج، أبو بكر محمد بن السري: **الأصول في النحو**، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، ج2، ط 3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988م، ص396.

(15) الأصول في النحو، ص397 بتصرف.

(16) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: **معاني القرآن**، ج3، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1983م، ص237.

(17) معاني القرآن، ص240.

(18) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، ج20، ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2006م، ص123، 122.

(19) الجامع لأحكام القرآن، ص146.

(20) الجامع لأحكام القرآن، ص65.

(21) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616هـ): **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج2، (د.ت)، سوريا: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص1122.

(22) الإتقان في علوم القرآن، ص485.

(23) التكوير: 26.

(24) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م، ص219.

(25) الإتقان في علوم القرآن، ص485.

(26) النحل: 76.

(27) شرح الكافية، ص287.

(28) شرح الكافية، ص287.

(29) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري: **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص26، البلاغة العربية، ص 25.

(30) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ج6، (د.ت)، المملكة العربية السعودية: دار طيبة، ص381.

(31) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت 311هـ): **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ج5، ط 1، بيروت: عالم الكتب، 1988م، ص293.

(32) تفسير القرآن العظيم، ص212.

(33) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد: **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود.زكريا عبد المجيد النوتي، ج3، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993، ص322.

(34) بحر العلوم، ص335.

(35) الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج4، بيروت: دار الجيل 1988م، ص251.

(36) البرهان في علوم القرآن، ص251.

(37) الإتقان في علوم القرآن، ص484.

(38) شرح الكافية، ص290.

(39) الكتاب، ص235.

(40) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم: **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط2، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1973م، ص522.

(41) البرهان في علوم القرآن، ص 251.

(42) الإيضاح في علوم البلاغة، ص 136.

(43) الربيع، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت 688هـ): **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: د.عياد بن عيد الثبيتي، ج1، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م، ص 487.

(44) التبيان في إعراب القرآن، ص1178، 1253، 1269، تفسير القرآن العظيم، ص 351، 318.

(45) الكتاب، ص233.

(46) البرهان في علوم القرآن، ص 330.

(47) الإتقان في علوم القرآن، ص 515.

(48) البرهان في علوم القرآن، ص330.

(49) البرهان في علوم القرآن، ص330، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 135، 136.

(50) مغني اللبيب، ص 345.

(51) مغني اللبيب، ص 345.

(52) الكتاب، ص233.

(53) مغني اللبيب، ص 348-345.

(54) مغني اللبيب، ص 345.

(55) تأويل مشكل القرآن، ص 520.

(56) الفجر: 6.

(57) تأويل مشكل القرآن، ص520.

(58) البقرة: 28.

(59) تأويل مشكل القرآن، ص 520.

(60) التوبة: 7.

(61) تأويل مشكل القرآن، ص 520، بتصرف.

(62) البقرة: 28.

(63) البرهان في علوم القرآن، ص 331، 332.

(64) المائدة: 64.

(65) البرهان في علوم القرآن، ص 333 وما قبلها.

(66) شرح الكافية، ص 291.

(67) شرح الكافية، ص 291، 292، الأندلسي، ابن مالك: **شرح التسهيل**، مصر: دار هجر، 1990، ص 104، 105.

(68) التطبيق النحوي، ص 67.

(69) الجامع لأحكام القرآن، ص 109.

(70) محيي الدين: **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي**، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، ج8، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م، ص 397، 396.

(71) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ت 370هـ: **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1985م، ص76.

(72) الجامع لأحكام القرآن، ص 252.

(73) حاشية محيي الدين على تفسير البيضاوي، ص382.

(74) الجامع لأحكام القرآن، ص 252.

(75) الجامع لأحكام القرآن، ص 251.

(76) معاني القرآن، ص 258.

(77) الجامع لأحكام القرآن، ص 252.

(78) الجامع لأحكام القرآن، ص 46.

(79) الجامع لأحكام القرآن، ص 330.

(80) الكلبي، محمد بن أحمد: **التسهيل لعلوم التنزيل**، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، ج2، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م، ص 341.

(81) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ص 288.

(82) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ص 288.

(83) معجم البلاغة العربية، ص 829، 838، الإيضاح، ص 132.

(84) الذاريات: 31.

(85) الشعراء: 23.

(86) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ص 286.

(87) البلاغة العربية، ص 25.

(88) مغني اللبيب، ص 17.

(89) البقرة: 69.

(90) الفرقان: 60.

(91) مغني اللبيب، ص 19.

(92) مغني اللبيب، ص 27.

(93) الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو: **الكشاف**، ج4، (د.ت)، بيروت: دار المعرفة، ص789.

(94) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد: **النكت والعيون تفسير الماوردي**، راجعه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج5، (د.ت)، بيروت: دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، ص448، تفسير القرآن العظيم، ص 87، 71.

(95) تفسير القرآن العظيم، ص 259.

(96) النكت والعيون، ص205، 206.

(97) تفسير القرآن العظيم، ص 314.

(98) النكت والعيون، ص85.

(99) التبيان في إعراب القرآن، ص 1237.

(100) معاني القرآن، ص27.

(101) معاني القرآن، ص235.

(102) تفسير القرآن العظيم، ص243.

(103) التبيان في إعراب القرآن، ص 1236، ينظر قوله تعالى(ما الحاقة).

(104) الجامع لأحكام القرآن، ص 501.

(105) معاني القرآن، ص280.

(106) تفسير القرآن العظيم، ص259.

(107) تفسير القرآن العظيم، ص310.

(108) تفسير القرآن العظيم، ص489.

(109) السمرقندي، نصر بن محمد: **بحر العلوم**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993، ص467.

(110) معاني القرآن، ص246.

(111) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي: **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ج10، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م، ص532.

(112) تفسير البحر المحيط، ص533.

(113) بحر العلوم، ص 457.

(114) تفسير القرآن العظيم، ص 425.

(115) مغني اللبيب، ص 30، 28، 29.

(116) قائله: سحيم بن وثيل الرياحي، وهو من الشعراء الموثوق بهم، ينظر البيت في: الكتاب، ص405، المرادي، الحسن بن قاسم المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م، ص241، ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، ج6، بيروت: دار صادر، 2003م، ص12، البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093هـ: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج6، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م، ص 142.

(117) مغني اللبيب، ص 32، وينظر ما قبلها.

(118) مغني اللبيب، ص33.

(119) بحر العلوم، ص423.

(120) الكشاف، ص54.

(121) تفسير القرآن العظيم، ص 105.

(122) بحر العلوم، ص243.

(123) بحر العلوم، ص229 بتصرف.

(124) التسهيل لعلوم التنزيل، ص228.

(125) معاني القرآن، ص283.

(126) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد: **الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ج10، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م، ص 264.

(127) تفسير القرآن العظيم، ص251.

(128) تفسير القرآن العظيم، ص125.

(129) تفسير البحر المحيط، ص283.

(130) الكشف والبيان، ص40.

(131) الكشف والبيان، ص162.

(132) تفسير البحر المحيط، ص164.

(133) الجامع لأحكام القرآن، ص82.

(134) تفسير القرآن العظيم، ص 223.

(135) تفسير القرآن العظيم، ص 339.

(136) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ت 450هـ: **الأمالي**، ج1، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1992م، ص401.

(137) يس: 48.

(138) مغني اللبيب، ص539.

(139) الإتقان في علوم القرآن ص533، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 136، البلاغة العربية، ص 25.

(140) التطبيق النحوي، ص 67.

(141) الكتاب، ص233.

(142) شرح كافية ابن الحاجب، ص 290-289.

(143) مغني اللبيب، ص241.

(144) مغني اللبيب، ص243، 242.

(145) ابن عاشور، محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**، ج29، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ص48.

(146) الأمالي، ص402، 401.

(147) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ص288.

(148) البرهان في علوم القرآن، ص411.

(149) آل عمران: 135.

(150) البرهان في علوم القرآن، ص411.

(151) معجم البلاغة العربية، ص857.

(152) الأصول في النحو، ص394.

(153) الإتقان في علوم القرآن، ص141-138.

(154) البقرة: 245.

(155) الإتقان في علوم القرآن، ص143.

(156) البقرة: 255.

(157) التسهيل لعلوم التنزيل، ص309.

(158) التسهيل لعلوم التنزيل، ص269.

(159) النكت والعيون، ص57.

(160) تفسير القرآن العظيم، ص 240.

(161) حاشية محيي الدين على تفسير البيضاوي، ص 317.

(162) المثنى، أبو عبيدة معمر بن المثنى ت 210هـ: **مجاز القرآن**، علق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، ج2، (د. ت)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص163.

(163) الجامع لأحكام القرآن، ص 186.

(164) الكشاف، ص 156.

(165) بحر العلوم، ص 163، 164.

(166) بحر العلوم، ص 359، 360، الجامع لأحكامِ القرآن، ص89.

The Particles of Interrogation in the Latter Parts of the Holy Quran

Gomaa Abdelmaksoud

This study deals with the particles of interrogation in the latter parts of the Holy Quran. It investigates the syntactic and semantic structure of interrogative sentences; and what grammarians say pertaining to these particles and the existence of certain particles or absence of others for confirming or negating something; and the possibility of using these particles in various rhetorical senses different from their original sense.

The study adopts the descriptive-analytic approach. It contains an introduction, discussion and analysis, conclusion, and bibliography. Chapter One looks at the particles of interrogation, as viewed by grammarians, applying them to the Quranic verses from the beginning of Surat Yaseen to Surat Annas. The interrogation particles are dealt with in seven themes, the first of which is that of (ayyu)(Which); the second is ayna(Where); the third is ayyana(When ever); the fourth is kaifa(How); the fifth is ma(What); the sixth is mata (When), and the seventh is mann(Who). The last chapter is a conclusion including the results the researcher has reached such as that grammarians have argued that the particle ayyana is to be used for asking about time, whereas in fact it is not to be used for time in the absolute, but for future time only, and that in the Quran it is mentioned for asking about the hereafter by the non-Muslims. The study is concluded with a bibliography.